الباب الثانى

نشأة الإرشاد وتطوره

مع عرض لبعض نظم الإرشاد الزراعى

حـــول العـالم

obeikandl.com

obeikandl.com

نشأة وتطور الارشاد الزراعى

مقـــدمة

يتناول هـذا الباب عرضاً مختصراً لنشأة وتطور الارشاد الزراعى باعتبار أن دراسة تاريخ ونشأة وتطـور أى علم تفيد إفادة كبـيرة فى فهم حقائقه فهماً أعمق وفى التعرف على مراحل تطوره فضلا عن ما تتيحه مثل هـذه الدراسة من توضيح لأهميته التطبيقية من النواحى الاقتصادية والاجتماعية والانسانية . وعـلم الارشاد الزراعى يعتبر من العلوم الاجتماعية الزراعية حديثة النشأة إذ أن العمل الارشادى لم يأخذ طابعه الرسمى إلا فى العقد الثانى من هذا القرن . وبالرغم من حداثة نشأته إلا أنه سرعان ما أصبح علـماً وفنا ونظاما معترفا به فى معظم دول العالم . وإذا كانت الكثير من الدول قـــد آمنت بعلم الارشاد الزراعى وطبقت نظمه وأساليبه ، إلا أن دراستنا لنشأة وتطور الارشاد الزراعى ستتناول الولايات المتحدة الأمريكية باعتبارها أعرق الدول التى تبنت الارشاد الزراعى وساهمت بقدر كبـير فى تطويره وكذا نبـذة مختصرة عن تاريخ ونشأة الارشاد الزراعى فى أوربا والدول المتقدمة الأخرى ، مـع التركيز بصفة خاصة على نشأة الارشاد الزراعى وتطوره فى جمهورية مصـــر العربية وذلك كى يتسنى للقارىء الإلمام بمراحل نشأة الارشاد وتطوره من الوجهة التنفيذية والتطبيقية . كما يتناول هـذا الباب أيضا عرضاً مقارنا لنظم الارشاد الزراعى فى بعض دول العالم مـع التركيز على التنظيم الارشادى الزراعى المصرى .

تاريخ الارشاد الزراعى وتطوره

أولا ـ بالولايات المتحدة الأمريكية :

على الرغم من أن الارشاد الزراعى بالولايات المتحدة الامريكية لم ينظم بصورته الرسمية إلا فى عام ١٩١٤ بصدور قانون سميث ـ ليفر Smith-Lever Act الذى يعتبر فى واقع الأمر الأساس الذى بنى عليه الارشاد الزراعى فى الولايات المتحدة الأمريكية ، إلا أن أعمال الارشاد بدأت فى الواقع قبل ذلك بمدة طويلة. والمتتبع لنشأه وتطور الارشاد بالولايات المتحدة يلحظ أن العمل الارشادى بدأ فيها فى النصف الثانى من القرن التاسع عشر . وقد قامت الخطوات الأولى فى الارشاد الزراعى فى هذا الوقت المبكر على أساس مجهودات فردية أو جماعية والجمعيات الزراعية التعاونية أو هيئات خاصة .

فى عام ١٨٥٤ بدأت فكرة إنشاء معاهد الزراع Farmers' Institutes فى ولاية «ماسيشوتس» وذلك بقصد تزويد الزراع بما يحتاجون إليه أو يرغبون فيه من تعليم زراعى . تلى ذلك فكرة توزيع المطبوعات والنشرات التى تبحث فى الموضوعات الزراعية المختلفة التى كانت تهم المزارع الامريكى فى ذلك الوقت من أسمدة ومراعى ومحاصيل الحقل المختلفة . أعقب ذلك فكرة تنظيم المحاضرات والمناقشات وعقد الندوات فى مختلف المواد الزراعية .

وقد ساهمت كليات الزراعة بمختلف الولايات بأنواع متعددة من الارشاد الزراعى شملت عقد إجتماعات ولقاءات مع الزراع يلقى فيها أساتذة كليات الزراعة محاضرات عامة ويعرضون فيها أهم نتائج البحوث الزراعية بعد تبسيطها وتوزع خلالها المطبوعات والنشرات وتجرى فيها تجارب الإيضاح .

وبعد زيادة نتائج البحوث والمكتشفات الزراعية زيادة كبيرة فى أعقاب

إنشاء محطات التجارب الزراعية الملحقة بكليات الزراعة بدأ التفكير فى إستعمال طرق أخرى أكثر فاعلية فى نقل وترصيل نتائج البحوث الزراعيةوبدأ التفكير فى إنشاء أقسام خاصة مستقلة يركز المشتغلون فيها كل وقتهم لإرشاد الزراع . وقد أنشىء أول قسم للخدمات الارشادية الزراعية فى الولايات المتحدة الأمريكية فى كلية الزراعة بجامعة كورنيل فى عام ١٨٩٤ . تلى ذلك إنشاء أقسام مماثلة ببعض الولايات الأخرى .

وإذا ذكر تاريخ الارشاد الزراعى بأمريكا فإنه لابد وأن يذكر اسم دكتور سيمان ناب Seaman Knapp (1) الذى يرجع اليه الفضل فى إنشاء حركة « تجارب الزراع التعاونية » والذى أكدت تجاربه الميدانية أهمية عمل التجارب الايضاحية Demonstrations بواسطة الزراع أنفسهم وإجرائها تحت ظروف الزراع العادية ، وقد صادفت هذه الطريقة نجاحا منقطع النظير كان له أكبر الأثر فى ذيوع وانتشار هذه الطريقة فى العالم أجمع واعتبارها الاساس السليم للارشاد الزراعى الفعال .

وفى عام ١٩٠٠ إنتشرت فكرة أقامة نوادٍ للفتية والفتيات فى الريف الأمريكى لتثقيف بنين وبنات الريف رغم انتظامهم فى مدارسهم . وكانت المحاولات الاولى فى حركة نوادى الفتية بقصد أن تكون تكملة للتعليم المدرسى النظامى ولتهيئة الفرصة لتطبيق ما تعلموه نظرياً فى الحياة العملية الواقعية . وكان يشجع أعضاء هذه النوادى للاشتراك فى مشروعات خاصة تهتم بتعليمهم أفضل الاساليب الزراعيه والمنزلية وتطبيقها فى مشروعات تختص بالمحصولات أو الدواجن أو

---

(1) Kelsey and Hearne, Cooperative Extension Work, op. cit. pp 18 – 22.

تربية الماشية وأصول التدبير المنزلى وغير ذلك من المهارات وذلك على أمل نقل وتوصيل هذه الطرق والأفكار إلى آبائهم وأمهاتهم . وقد تطورت هذه الحركة لتصبح عملية إرشادية منظمة تتبع جهاز الارشاد الزراعى وأصبح للفتية والفتيات نواد أطلق عليها اسم 4 - H Clubs لهـا برامجها وأنشطتها الخاصة بها وذلك لتحقيق هذه الأهداف وغيرها بصورة أكثر تنظيما .

وفى العقد الثانى من القرن العشرين امتد نشاط الارشاد الزراعى ليشمل تطوير والنهوض بالمنزل الريفى وذلك عن طريق مرشدات متخصصات فى الاقتصاد المنزلى الريفى . وأصبحت بذلك الأنشطة الخاصة بالنهوض بالمنزل الريفى والمرأة الريفية تحتل مكانة هامة فى أنشطة الإرشاد الزراعى .

وفى عام ١٩١٤ أصدر الكونجرس الأمريكى قانون سميث — ليفر الذى سبق الاشارة اليه ، وهو القانون الشهير والذى بمقتضاه بدأ العمل الإرشادى يأخذ طابعه الرسمى. وينص هذا القانون على إنشاء نظام للارشاد الزراعى تتعاون فيه كليات الزراعة أو الجامعات التى تعتمد فى ميزانيتها على حكومة الولاية Land-Grand Colleges مع وزارة الزراعة الأمريكية بالاشتراك مع حكومة الولاية والحكومة المحلية وذلك لذيوع ونشر المعلومات والأفكار الزراعية المستحدثه وتزويد الزراع بالارشادات العملية المفيدة التى تتصل بالزراعة والاقتصاد المنزلى وتشجيع تطبيقها .

وقد حتم هذا القانون أن يكون الارشاد الزراعى ذا صبغة تعاونيه وأطلق عليه إسم « إمتداد الخدمة التعاونية » (١) Cooperative Extension Service

---

(١) سعيد الفاروق — الارشاد الزراعى : تطبيقه فى الريف العربى — مجلة التربية الاساسية — المجلد الثانى — العدد الاول ١٩٥٤ — ص ص ٣٠ — ٤١ .

ويهمنا هنا أن نتوقف قليلا نستوضح معانى هذا الاصطلاح بالفاظه الثلاثة لأنها فى الواقع تبرز معناه وتعكس فلسفته وتوضح جوهره .

اللفظ الأول من المصطلح وهو « امتداد » Extension ينطوى على معنى هام ألا وهو نقل وتوصيل المعارف ونتائج الابحاث الزراعية من أجهزة البحث العلمى الزراعى بعد تبسيطها إلى من هم فى حاجة إلى تطبيقها والإستفادة منها . وهذا المعنى ينطوى على إعتراف كامل وصريح بضرورة إعتماد الزراعة على العلم والمكتشفات العلمية العصرية . ليس هذا فحسب وإنما ينبغى على الجهاز الإرشادى نقل المشاكل التى تجابه الزراع فى مختلف مجالات الزراعة إلى أجهزة البحث العلمى لإيجاد الحلول لها ، ومن هنا يلتحم العلم بالعمل وبالمشاكل الميدانية الواقعية .

أما اللفظ الثانى فهو « الخدمة » Service وينبغى أن نفهم جيداً ما هو المقصود بالخدمة فليس المقصود بها بالتأكيد مجرد تقديم مستلزمات الانتاج الزراعى أو النصائح والإرشادات للزراع وإنما تحمل بين طياتها معنى أعمق من ذلك بكثير ألا وهو مساعدة الزراع ليساعدوا أنفسهم Help People to Help Themselves . وتنطوى « الخدمة » هنا على معنى تعليم الزراع ليس فقط « ماذا يجب أن يعملوا » What to do بل أيضا « كيف يعملوا » How to do وفضلا عن ذلك فإن مضمون « الخدمة » فى هذا السياق يشير إلى ضرورة التحام رجال الإرشاد الزراعى وإتصالهم بالزراع بغرض تعليمهم ومساعدتهم لمساعدة أنفسهم .

أما اللفظ الاخير فى هذا المصطلح وهو « التعاونية » Cooperative فإنه يشير أولا إلى ضرورة أن تسود الروح التعاونية والعمل التعاونى Team Work بين العاملين فى الارشاد الزراعى من ناحية والزراع من ناحية أخرى لما يترتب على

ذلك من نتائج طيبة . كذا فان هذا اللفظ يشير أيضا إلى إشتراك ومساهمة كل من الحكومة الاتحادية ممثلة فى وزارة الزراعة الامريكية، وحكومة الولاية ممثلة فى كلية الزراعة بالولاية ، وكذا الحكومة المحلية والهيئات والمنظمات والافراد فى تمويل الإرشاد الزراعى والمساهمة الحقيقية فى جميع برامجه وأنشطته .

وقد تلا صدور قانون سميث — ليفر إصدار عدة قوانين أخرى كان القصد منها تدعيم النظم الاشارية وتطويرها بما يؤدى إلى تحقيق الارشاد الزراعى لأهدافه بأقصى ما يمكن من الكفاءة والفعالية ليس فقط بالنسبة للسكان الريفيين وإنما أيضاً بالنسبة للسكان الحضريين أى لأفراد المجتمع كله .

أما عن البرامج والانشطة الارشادية فقد مرت العملية الارشادية التعليمية منذ نشأة الارشاد فى الولايات المتحدة حتى اليوم بعدة مراحل وأطوار يمكن تلخيصها على النحو التالى (١) :

فقد تميزت الفترة المبكرة من نشأته بتزويد الزراع بالمعارف والافكار الزراعية التى يعتقد رجال الارشاد أن الفلاح فى حاجة اليها وذلك دون إشراك الزراع فى وضع البرامج وتخطيطها . ثم أخذ الارشاد بعد ذلك بنظام تخطيط برامج إرشادية تقوم على أساس حاجات الناس ورغباتهم واهتماماتهم . أما المرحلة الثالثة فقد تميزت بوضع برامج وأنشطة إرشادية توفق وتأخذ فى الاعتبار كل من آراء المرشدين الزراعيين والاخصائيين وكذا حاجات ورغبات الزراع.

---

(1) Kelsey and Hearne, op cit. p. 122.

ثانيا - فى أوربا والدول المتقدمة الأخرى :

يرجع البعض تاريخ الارشاد الزراعى أو كما يطلق عليه فى بعض بلدان أوروبا إسم « العمل الاستشارى أو الارشادى» Extension Advisory works الى ما يزيد على مائة عام وذلك طبقا لما جاء فى تقرير الخبراء عام ١٩٥٠ (١) . وبناء على ذلك فإن تاريخ بداية العمل الارشادى فى بعض بلدان أوربا الغربية يعتبر أقدم من تاريخ بدايته فى الولايات المتحدة الامريكية . وقد بدأ العمل الارشادى الزراعى فى هذه البلدان فى هذا الوقت المبكر بمفهوم يخالف المفهوم الحالى للعمل الارشادى الزراعى والذى كان يعتمد على المجهودات الفردية لبعض الافراد الناجحين. فمنذ عام ١٨٤٠ بدأ وجود مدرسى الزراعة الرحالة فى عدد من البلدان الاوربية حتى مطلع القرن الحالى حيث ظهرت فى الافق منظمات مستقلة للخدمات الاستشارية الزراعية ومن ثم النهوض بالمجتمعات الريفية من خلال تطبيق نتائج البحث العلمى والتكنولوجيا فى الزراعة .

وقد كانت جامعة كمبردج بانجلترا أول من استخدم مصطلح Extension أى إمتداد أو إرشاد وذلك لوصف برامج تعليمية خاصة للدارسين الذين لاتمكنهم ظروفهم المعيشية أو الوظيفية من الانتظام داخل نطاق أسوار الجامعة للدراسة. وقد انتشرت هذه الفكرة الى بعض المعاهد الاخرى فى الولايات المتحدة الامريكية . والمتتبع لتاريخ الحركة الارشادية فى الولايات المتحدة وبلدان أوربا الغربية يلحظ أن الولايات المتحدة كانت أسبق فى تطوير وتدعيم الارشاد الزراعى بها الأمر

---

(1) Sanders, H. C. and Others (eds.) , The Cooperative Extension Service. Prentice Hall, Inc. Englewood Cliffs, N. J., 1966. p. 3.

الذى كان له أثره الواضح فى تطوير سياسات وتنظيمات الخدمات الاستشارية فى بلدان أوربا الغربية . وفى الوقت الحالى أصبح للارشاد الزراعى تنظيماته الخاصة به فى كل بلدان أوربا الغربية تقريبا. أما عن تاريخ ونشأة الارشاد الزراعى فى بلدان وسط أوربا وشرقها فإنه يعتبر أحدث عمراً .

وإذا ذكر تاريخ الارشاد الزراعى فى الدول المتقدمة فانه لا يمكن إغفال العمل الارشادى فى بعض البلدان المتقدمة تكنولوجيا مثل اليابان الذى يعتمد العمل الارشادى بها بالرغم من حداثة نشأته على التلاحم الوثيق بين الجهاز الارشادى ومحطات البحوث الزراعية المنتشرة بالاقاليم والمقاطعات الامر الذى كان له أبلغ الاثر فى النهوض بمعدلات الانتاج الزراعى بها .

ثالثاً - فى جمهورية مصر العربية :

على الرغم من أن الإرشاد الزراعى - بمعناه المعروف فى عصرنا الحالى كعمل تعليمى له كيانه ونظمه وأساليبه وطرقه فى اقناع الزراع - لم يبدأ فى جمهورية مصر العربية إلا فى أواخر عام ١٩٥٣ ، إلا أنه فى الواقع قد بدأ قبل ذلك ولكن بمفهوم آخر فكان فى بداية نشأته يعتبر عملا إضافياً يقوم به مهندس الزراعة ضمن مسئولياته العديدة والذى كان من أبرزها الاشراف على تنفيذ القوانين الزراعية وتوقيع الجزاءات على المخالفين لها .

وقد ارتبطت نشأة الارشاد الزراعى فى جمهورية مصر العربية بتأسيس الوحدات الزراعية التى أنشئت بمقتضى القانون رقم ٣٠ لسنة ١٩٤٤ والذى أشار إلى إنشاء وحدات زراعية لتعمل على النهوض بالريف ورفع مستوى الانتاج الزراعى وتنويعه . وبصدور هذا القانون بدىء فى إنشاء الوحدات الزراعية

بعواصم المراكز الادارية التى كان تبلغ عددها وقتئذ ١٢٥ مركزا وذلك كمحاولة لنشر المعلومات العلمية بين الزراع وتطبيقها عمليـــاً وتقديم المعـونة للتعاونيات الزراعية والأشراف على تنفيذ السياسة الزراعية على المستويات المحلية (١) . وقد حققت هذه الوحدات بعض النتائج الطيبة ، ولكن نظراً لقلة عددها وبعدها عن متناول الفلاح العادى فإن فائدتها كانت محدودة .

وبالاضافة إلى الوحدات الزراعية فقد كانت هناك بعض الوزارات والهيئات تمارس العمـل الارشادى ولـكن بطريقة عرضية وذلك من خـلال ما تنشره من مطبوعات ونشرات أو تقيمه من متاحف ومعارض زراعية . ومن أمثلتها ما كانت تصدره بعض الاقسام الفنية بوزارة الزراعة من مجلات ونشرات زراعية تشتمل على إرشادات مختلفة تتعلق بمجال تخصص كل منها ، وما ساهمت به وزارة الشئون الاجتماعية من خـلال مصلحة الفلاح من إقامة المراكز الاجتماعية كوسيلة لرفـع مستوى معيشة الفلاح المصرى عن طريق تقـديم الخدمات التعليمية والصحية والزراعية وقـــد تطورت فـكرة الوحدات الاجتماعية إلى إنشاء الوحـدات المجمعـة (٢) كوسيلة لتنسيق وربـط الخدمات المتعلقة بالمناطق الريفية فى مركز واحد . ومن الهيئات التى ساهمت بنصيب كبير فى العمل الارشادى فى هذا الوقت المبكر من نشأته جمعيـة خريجى المعاهد الزراعية من خلال مـا كانت تصدره من

---

(١) وزارة الزراعة ـ مصلحة الثقافة الزراعية ـ قسم الارشـــاد الزراعى : الارشاد الزراعى فى ثلاث سنوات ، ٥ نوفمبر ١٩٥٣ ـ ٥ نوفمبر ١٩٥٦ ـ مطبعة نهضة مصـــر القاهرة ، ١٩٥٦ ـ ص ١٦ .

(٢) أحمد خليفة ـ الارشاد الزراعى فى البلاد العربية : دراسة مقارنة ـ مرجع سابق ص ص ١٨٨ ـ ١٨٩ .

مجلات ونشرات زراعية تتضمن توجيهات وإرشادات للزراع فى مختلف النواحى والمجالات الزراعية .

وعموماً فإنه يمكن أن نجمل الاسباب التى أدت إلى عدم نجاح الارشاد فى تحقيق الاهداف المرجوة منه قبل ٥ نوفمبر ١٩٥٣ فيما يلى :

١ — صعوبة إكتساب ثقة جمهور الزراع نتيجة قيام مهندسى الزراعة بالاشراف على تنفيذ القوانين الزراعية بجانب أعمال الارشاد الزراعى فتناقض العمل واختلط الهدف .

٢ — عدم وجود نظام مستقل للارشاد الزراعى ، والنظر إلى الارشاد الزراعى كعمل إضافى تقوم به بعض الهيئات والوزارات دون وجود أهداف واضحة أو تنسيق .

٣ — قلة عدم العاملين فى مجال الارشاد الزراعى سواء بالنسبة لعدد الزراع أو الرقعة المنزرعة .

٤ — عدم دراية غالبية العاملين فى الارشاد الزراعى دراية كافية بفلسفة ومبادىء وطرق الارشاد الزراعى .

٥ — إقتصار الخدمات الارشادية على كبار الزراع دون صغارهم .

٦ — عدم وجود صلة بين المرشدين الزراعيين وأجهزة البحوث الزراعية خاصة على المستويات المحلية .

وقد صححت هذه الأوضاع بصدور القرار الوزارى رقم ١١٩٠ الصادر فى ٥ نوفمبر ١٩٥٣ والذى بمقتضاه أنشأت وزارة الزراعة قسما خاصاً للارشاد الزراعى يتبع مصلحة الثقافة الزراعية وكانت آنذاك أحد المصالح الخمس التى

كانت تتكون منها وزارة الزراعة . وقد فصل الارشاد الزراعى بمقتضى هذا القانون فصلا تاماً عن تنفيذ القوانين وزود بعدد من الموظفين المؤهلين لهذا العمل بعد تدريبهم التدريب المناسب .

وبصدور هذا القانون استطاع الارشاد الزراعى أن يقف على قدميه كتنظيم له أهميته وشخصيته المستقلة . واستطاع أن يقطع شوطاً لا بأس به فى الطريق المرسوم له وأن يحقق بعض النتائج الايجابية رغم بروز بعض العوائق والصعاب التى جابهته آنذاك والتى كان من أبرزها نظرة الشك والريبة وعدم الثقة من قبل جمهور الزراع تجاه الارشاد الزراعى والعاملين به نظراً لعدم تعودهم هذه الروح الجديدة من قبل موظفى وزارة الزراعة .

وإستمر هذا الوضع حتى أوائل عام ١٩٥٨ حين سلخ الارشاد الزراعى من مصلحة الثقافة الزراعية وأصبح يتبع الديوان العام للوزارة مباشرة وصدر بعد ذلك القرار الوزارى رقم ١٤٤٠ فى ١١ مايو عام ١٩٥٨ وهو القرار الخاص بإعادة تنظيم وزارة الزراعة وإنشاء مصالح جديدة بها وأصبح الارشاد الزراعى فى ضوء هذا التعديل مراقبة تتبع الادارة العامة للخدمات الزراعية الأقليمية ويرأسها مدير عام ، ولقد اقترن هذا التعديل بزيادة الاهتمام بالخدمة الارشادية إذا إتسع النطاق التنظيمى لهذه المراقبة .

و بصدور القرار الوزارى رقم ٤٧٣٢ لسنة ١٩٦٣ (١) انضمت مراقبة الارشاد الزراعى إلى مراقبة التدريب فى تركيب إدارى موحد أطلق عليه اسم « الادارة العامة للارشاد الزراعى والتدريب » وقد صاحب هذا التحول ، توزيع مهام

---

(١) شادية حسن فتحى — دراسة وصفية للمرفق الارشادى الزراعى المصرى — رسالة ماجستير — كلية الزراعة — جامعة الاسكندرية — ١٩٧٢ — ص ١٨ .

الادارة الجديدة على مراقبتين أحداهما للارشاد الزراعى والأخرى للتدريب وفى أوائل عام ١٩٦٤ ، انفصلت مراقبة التدريب ، وانضمت إلى جهاز التنسيق بوزارة الزراعة ، ليصبح للارشاد الزراعى إدارة عامة مستقلة بذاتهـــا وهى الادارة التى تمثل جهاز الارشاد الزراعى على المستوى القومى أو المركزى . وقد أوكل لهذه الادارة مهمة القيام بالاشراف على السياسة العامة للارشاد الزراعى بالبلاد وأيضاً لكى تكون بمثابة حلقة الاتصال بين الأقسام الفنية المختلفة بوزارة الزراعة من ناحية وجمهور الزراع من ناحية أخرى،وقد استمرت هذه الادارة فى مباشرة اختصاصاتها إلى أن تم تنظيمها بشكلها الحالى فى أوائل عام ١٩٦٨ . وسوف نتناول البنيان التنظيمى لجهاز الارشاد الزراعى المصرى بمزيد من التفصيل فيما بعد .

الاتجاهات الرئيسية للتنظيمات الارشادية

يحسن بنا قبل مناقشة نظم الارشاد الزراعى فى بعض بلدان العالم أن نأخذ فكرة موجزة عن الاتجاهات الرئيسية للتنظيمات التى يمكن من خلالها أن يعمل الارشاد الزراعى . ويمكن تصنيف هذه الاتجاهات فى ثلاثة أنماط رئيسية على النحو التالى :

أولا ـ التنظيم الارشادى التعاونى :

وهو النمط الذى تتعاون فيه الجامعات ، وأجهزة الحكم على المستوى الاقليمى وأجهزة الحكم المركزية . ويمثله التنظيم الارشادى القائم بالولايات المتحدة الأمريكية وعدد من البلاد الأخرى .

ثانياً ـ التنظيم الارشادى الحكومى :

وفيه تشرف الدولة ـ عن طريق أجهـــزة الارشاد الزراعى بوزارات

الزراعة — على النشاط الارشادى ، وفى هذا النمط تتعدد النظم وتتباين . ويقع تحت هذا التنظيم الإرشادى الزراعى المصرى . وفى بعض الأحيان تشارك بعض الهيئات والتنظيمات المعنية بتطوير الريف وزارات الزراعة فى إدارة الاجهزة الارشادية كما هو الحال فى هولندا والدينمارك .

ثالثا ـ برامج تنمية المجتمعات الريفية المحلية : Community Development

وهى تلك البرامج التى تشرف عليها وتديرها أجهـــزة غير مرتبطة بوزارة الزراعة ، أو الجامعات ، ويمثل هذا النوع برامج تنمية المجتمعات الريفية فى الهند وباكستان وبعض الدول النامية الأخـــرى . وهى فى العادة برامج متعـددة الأغراض ، وهى الفلسفة التى قامت على أساسها الوحدات المجمعة فى الريف المصرى وكانى القصد من انشائها توحيد مختلف الخدمات التى توجه إلى السكان الريفيين ـ من خدمات إقتصادية واجتماعيه وصحية وتعليمية وزراعية ـ فى مؤسسة واحدة.

ويمكن تعريف عملية تنمية المجتمع بأنها « العملية التى يمكن للافراد الذين يعيشون فى مجتمع صغير أن يناقشوا عن طريقها حاجاتهم ويحددونها ثم يضعوا الخطة ويعملوا معاً لسد هذه الحاجات » .(١) ويعرفها البعض الآخر من الكتاب بأنها « الجهود المنظمة لتحسين ظروف الحياة فى المجتمع وذلك بتشجيع وحفز المقيمين فى هذا المجتمع على مساعدة أنفسهم وتعاونهم بعضهم مع بعض ، مع تقديم المعونة الفنية اللازمة عن طريق المنظمات الحكومية والأهلية » .(٢)

---

(1) Batten T. R. Communities and their Development, Oxford Uuiversity Press, London. 1957. P. I.

(2) Dunham, A. Community Welfare Organization : Principles and Practice, Thomas Growell Co., N. Y., 1958, P. 246.

وعموما فإن أهم الأسس التى يرتكز عليها منهج تنمية المجتمع هى مساعدة الناس ليساعدوا أنفسهم ، وحفزهم ليسهموا فى الجهود التى تبذل لتحسين مستوى معيشتهم، وتشجيعهم ليقوموا بدور فعال فى تنمية مجتمعاتهم المحلية ، وتوعيتهم ليصبحوا أكثر ادراكا وتفهما بمشاكل بيئتهم ، وتدريبهم على الحكم الذاتى(١).

ولا تختلف برامج تنمية المجتمع فى أهدافها الرئيسية عن الارشاد الزراعى ، وأن اختلفت معه فى أسلوب العمل وفى التنظيم . وتنحصر هذه الاختلافات فى المجالات التالية : التركيب أو البنيان التنظيمى ، تركيز البرنامج ، طريقة الإدارة (٢). وسنتناول كل من أوجه الاختلاف هذه بإيجاز فيما يلى :

من حيث التركيب أو البنيان التنظيمى ، فإن برامج تنمية المجتمع تنظم بعيداً عن وزارات الزراعة وليست لها صلة بالجامعات .

وبالنسبة لتركيز ومحور إهتمام البرامج ، فإن برامج تنمية المجتمع يشرف عليها موظفون يقومون بآداء أغراض ومهام متعددة Multipurpose Workers على المستويات المختلفة والذى يتركز دورهم فى تنشيط العمل الجماعى Group Action من أجل خير ونفع المجتمعات المحلية . ومجالات هذا العمل قد يرتبط بمشكلات فنية قدتقع فى إختصاص وزارات مثل الزراعة والتربية والتعليم والصحة والشئون الاجتماعية وغيرها .

أما فيما يتعلق بطرق الادارة والعمل ، فان برامج تنمية المجتمع تركز على

---

(١) على عبد العليم محجوب (دكتور) — الاداره العامة وتنمية المجتمع — مركز تنمية المجتمع فى العالم العربى — سرس الليان ١٩٦٢ — ص ٥٩ .

(2) Sanders, H.C. (editor) The Cooperative Extension Service Prentice-Hall, Inc. Englewood Cliffs, N. J., 1966, P. 9.

أهداف الجماعة والعمل الجماعى فى بلوغ هذه الأهداف ، بينما فى الارشاد الزراعى تلقى مشاكل الفرد وحاجاته نصيبا أكبر من الاهتمام .

وبالنسبة لبرامج تدريب العاملين فى تنمية المجتمع فانها تتسم عادة بالعمومية مع التركيز على النواحى الاجتماعية . أما فى برنامج تدريب العاملين فى الحقل الارشادى فانه عادة مايركز على النواحى الفنية التكنولوجية فى الزراعة أو الاقتصاد المنزلى أو كلاهما معاً بالإضافة إلى قدر معين من التدريب على الوسائل والطرق الارشادية التعليمية والعمل الجماعى والتفاعل الجماعى .

وكما يقول دى فرانكو[1] إننا عندما نقارن بين منهجى تنمية المجتمع والارشاد الزراعى فإنه يمكن أن نلمح أنهما يتشابهان أكثر مما يختلفان ، ويضيف قائلا أنه لايوجد فى هذا مايثير الدهشة إذا ما تحققنا إننا فى كلا المنهجين نعمل مع الناس من خلال التعليم ، وتنحصر الاختلافات بينهما فى أسلوب وفلسفة العمل وفى التنظيم . وفى ظل أى من الأنماط التنظيمية السابقة ، نجد أن أهداف الارشاد الزراعى ومهامه الرئيسية لا تختلف كثيرا فى جوهرها من حيث السعى للنهوض بالأسرة الريفية بكافة أفرادها وبالمجتمع الريفى .

المقومات الاساسية التى ينبغى توافرها فى التنظيمات الارشادية :

يعرف محجوب (٢) التنظيم بأنه « الوضع الذى تشكل فيه أية مجموعة بشرية لتحقيق غرض معين ، فالتنظيم عبارة عن عملية تنسيق الجهود والقدرات والمواهب

---

(1) Ibid. P. 10

(٢) على عبد الحليم محجوب (دكتور) — الادارة العامة وتنمية المجتمع — مرجع سابق — ص ٦٩ .

البشرية فى أية منظمة أو هيئة لتحقيق الأهداف وتنفيذ السياسات المرسومة بأقل التكاليف ، وبأقل ما يمكن من التنافر أو التضارب أو الازدواج » . وبعبارة أخرى فان التنظيم هو جمع شتات الأجزاء المترابطة المتشابكة فى كل موحد يمكن معه مزاولة السلطات ومباشرة الاختصاصات والقيام بمهام التنسيق والرقابة والإشراف لتحقيق غرض معين . ولما كانت تلك الأجزاء المترابطة تتكون أيضا من الأفراد الذين يجب توجيههم وقيادتهم وتنسيق جهودهم لتحقيق أهداف المنظمة ، فان التنظيم هو هيكل إدارى وعنصر بشرى معاً .

والارشاد الزراعى كنظام تعليمى له طبيعته الخاصة والمميزة يعتمد نجاحه فى تحقيق رسالته إلى حد كبير على بنيان تنظيمه وتركيبه . وهذا الوضع يحتم عند إقامة أى نظام ارشادى زراعى ـ أيا كان نوعه أو منهجه ـ أن نأخذ فى الاعتبار بعض الأسس والمبادىء التنظيمية حتى ينهض التنظيم الارشادى على أسس سليمة يترتب عليها بالتأكيد زيادة فاعليته وتحقيقه للاهداف التى انشىء من أجلها .

ويذكر الفاروق[1] فى هذا المجال بعض الاعتبارات الأساسية التى ينبغى مراعاتها فى تنظيم أجهزة الارشاد الزراعى وهى :

(ا) استقلال فى النظام وإدارة صحيحة ونظم معينة وأفراد لهم مؤهلات خاصة ومهام محددة وبرامج واضحة سليمة .

(ب) التعاون بين الحكومة والفلاح .

(ح) استقلال وانفصال أعمال الارشاد الزراعى عن تنفيذ القوانين واللوائح

---

(١) سعيد الفاروق ـ الارشاد الزراعي : بعض القواعد العامة فى تنظيمه ـ مجلة التربية الأساسية ـ المجلد الثانى ، العدد الثانى ، عين شمس اللبان ، ١٩٥٤ — ص ص ٧٠ — ٧٧ .

الزراعية ، والبعد بهـــا فى نفس الوقت عن الروتين الحكومى المعوق للعمل فى أحيان كثيرة .

إن تحقيق هـذه الاعتبارات يمكن أن يتم من خـــلال تطبيق بعض أسس ومبادىء التنظيم التى يمكن إيجازها فيما يلى : (١)

أولا — التدرج الهرمى : فى بناء المرفق الارشادى بطريقة تسمح بتوزيع السلطة على المستويات المختلفة للهرم الادارى بشكل يكفل تحقيق مبدأ اللامركزية والذى يعنى عدم تركيز السلطة بل يقضى بتفويضها وتحديد المسئوليات بطريقة تعطى للمرءوسين حرية التصرف خاصة من يعمل منهم فى الميدان .

ثانيا — وحدة الأوامر : وهو تعبير يقصد به بأن يكون لكل مرءوس فى التسلسل الادارى رئيس واحد يتلقى منه الأوامر والتوجيه وذلك منعا وتجنبا لتعارض وتضارب التعليمات بالإضافة إلى أن تعدد الأوامر والتعليمات التى تصدر إلى الموظف من أكثر من رئيس يؤدى إلى صعوبة تحـــديد المسئولية وضعف الأشراف وارتباك الموظف الذى ينعكس فى قلة كفاءته وانتاجيته .

ثالثا — ملائمة نطاق الضبط والتحكم : بحيث لايزيد عـدد الأشخـاص الذين يخضعون مباشرة لرئيس واحد عن العـــدد المناسب وذلك حتى يستطيع الرئيس أن ينسق بين جهودهم وتوجيههم بكفاية .

رابعا — مراعاة التنسيق والتكامل : وذلك بين وحدات التنظيم المختلفة وعلى كافة مستوياته ، ليس هذا فقط وإنما التنسيق والتكامل الوظيفى بين أنشطة المرفق وأنشطة التنظيمات والأجهزة الأخرى التى لها وثيقة بالمرفق الارشـادى كالأجهزة

---

(١) على عبد العليم محجوب (دكتور) — مرجع سابق — ص ص ٧٥ — ٨٢ .

البحثية الزراعية مما يعمل على تسييل السياب المعلومات فى إتجاهين مختلفين يتيح فرصة تدفق نتائج الأبحاث الى المرفق ونقل المشاكل الزراعية إلى أجهزة البحث وبهذا يتحقق الربط والالتحام الوثيق الفعال بين الجهازين بشكل يحقق أفضل النتائج .

خامسا — ضرورة توضيح أهداف وفلسفة وسياسة التنظيم : مع التأكد من تفهم جميع العاملين فيه لها ،

سادسا — التحديد الواضح والدقيق لأعمال وسلطة ومسئولية العاملين: أى تحديد الطريقة التى يجب أن تودى بها كل وظيفة فى التنظيم وكذا علاقتها بالوظائف الأخرى كتابة وذلك حتى يتمكن كل شخص من تفهم واجباته ومسئولياته وحدود اختصاصاته .

سابعا — مرونة التنظيم وبساطته : وذلك بشكل يتيح ادخال بعض التعديلات التنظيمية فى المرفق الارشادى طبقا لمقتضيات الموقف ، أو اعادة التنظيم إذا كانت هناك ضرورة لذلك .

ثامنا — الاهتمام بالعنصر البشرى : أى الاهتمام بالعلاقات الانسانية بين جميع العاملين فى المرفق بشكل يضمن التفاعل المستمر والتعاون الوثيق بينهم على كافة المستويات لما يكن فى ذلك من ضمان لحسن سير العمل وانتظامه وتحقيق المرفق الارشادى لأهدافه .

عرض مقارن لنظم الارشاد الزراعى فى بعض الدول

ذكرنا من قبل أن العمل الإرشادى قد بدأ يأخـــذ طابعه الرسمى فى أوائل هذا القرن وقد أصبح الإرشاد الزراعى نظاما معترفا به فى معظم دول العـــالم وأصبح هناك إتفاق عام من قبل هذه الدول على أهدافه وفلسفته ومبادئه وأسسه وطرقه ووسائله ، إلا أن تبـــاين الأوضاع والظروف الإجتماعية والإقتصادية بدول العالم المختلفة اقتضى وجود بعض الاختلافات فى طرق تنظيمه وتركيبه بما يتمشى وينسجم مع هذه الأوضاع . وسوف يتناول العرض التالى دراسة لنظم الإرشاد الزراعى فى بعض دول العـالم وذلك بقصـد التعرف على ملامحها الرئيسية والأستفادة منها فى تطوير النظم الإرشادية .

النظام الإرشادى الزراعى الأمريكى

يعمل الإرشاد الزراعى الأمريكى من خلال ثلاث مستويات تنظيمية كبرى هى : المستوى القومى ، ومستوى الولاية ، ومستوى المركز أو الأقليم . ولكل مستوى منها شكله التنظيمى الذى يتلائم وطبيعة العمل بهذا المستوى . وتختلف هذه الأشكال التنظيمية فى تفاصيلها باختلاف التشريعات واللوائح المنظمة للعمل الإرشادى بكل ولاية .

وكما سلف الذكر فإن أهم ميزة تميز الإرشاد فى الولايات المتحدة الأمريكية هى كونه عملا تعاونياً تشترك فى تخطيطه وتمويله وتنفيذه الحكومة الفيدرالية من خلال وزارة الزراعة ، وحكومة الولاية من خلال جامعة الولاية ، والسكان الريفيين عن طريق الحكومات المحلية والمؤسسات والمنظمات المحليـــة الأخرى . تتضح هذه الصورة التعاونية بجلاء من الطريقـة التى يتم بها تمويله .

فقد بلغت جملة الإعتمادات التى خصصت للعمل الإرشادى التعاونى بالولايات المتحدة الأمريكية فى عام ١٩٦٢ مبلغ ٠٠٠ر٢٢٧ر١٥٩ دولار ، (١) ساهمت الحكومة الفيدرالية منها بحوالى ٣٧٪ ، فى حين بلغت مساهمة الولايات حوالى ٣٩٪ أما الحكومات المحلية فكان نصيبها حوالى ٢٢٪ ، بالإضافه إلى ٢٪ منها من مصادر خاصة (منظمات وأفراد) .

وسنتناول فيما يلى التكلم بإيجاز عن كل مستوى من المستويات التنظيميه الثلاثه سالفة الذكر (٢) .

أولا ـ التنظيم على المستوى القومى (الفيدرالى) :

تقوم إدارة الارشاد الزراعي على المستوى القومى بوزارة الزراعه بعمل مالايتيسر للارشاد الزراعى على المستويات الأخرى عمله . فهذه الادارة تحشد مصادر وتهيء موارد وزارة الزراعه ليتمكن الارشاد الزراعى على مستوى الولايات من استخدامها . وهى أيضا الإدارة المختصه باعتماد والتصديق على المشروعات الارشاديه التى تتطلب اعتمادات ماليه من الحكومه المركزيه ، وبالإضافه إلى ذلك فهى تعد التقارير لسكان الولايات عن البرامج الارشاديه فى هذه الولايات ومدى التقدم فى تنفيذها .

ويرأس هذه الادارة مدير مسئول أمام وزير الزراعه ويساعده عدد من الأشخاص فى تنفيذ الوظائف الاداريه والاشرافيه وعدد من الاخصائيين للمساعدة فى المجالات التى ترتبط بعمل الارشاد الزراعى على المستوى القومى .

---

(1) Sanders, (ed.) op. cit. p. 46.

(2) Kelsey and Hearne, op. cit. pp. 45-47.

ثانيا - التنظيم على مستوى الولايه .

هنـاك نوعان رئيسيان لتنظيم الارشـاد الزراعى فى الولايات : ففى بعـض الولايات يكون عميد كليه الزراعه هو أيضا مديراً للارشاد الزراعى بالولايه . وإذا لم يكن العميد هو نفسه مدير الإرشاد فإن المدير الذى يختار يكون مسئولا أمام العميد . وفى بعض الولايات عندما يكون فى جامعتها كليتين أحدهما للزراعة والأخرى للاقتصاد المنزلى فان مدير الارشاد فى هذه الحالة يكون مسئولا أمام عميد كلية الزراعة وعميدة كلية الاقتصاد المنزلى .

ويساعد مدير الارشاد على مستوى الولايه فى عمله قادة إداريين واخصائيين فنيين فى كل الفروع الفنيه التى يقوم بهـا المرشدون . فهنـاك قادة المرشدين الزراعيين وقادة للمرشدات المنزليات وقادة للاخصائيين الفنيين كما أن هناك قاده لمرشدى نوادى الفتيه والفتيات 4 - H Clubs . أنظر التنظيم الارشادى بولاية نيويورك — شكل رقم (٣) . ويعاون هؤلاء القادة فى بعض الأحيان قادة مساعدون متخصصون فى هذه الفروع المختلفه . كما يوجد مجموعه من الفنيين فى مختلف المجالات التكنولوجيه الزراعيه .

والتنظيم الإرشادى على مستوى الولايه على النحو السابق يقدم المساعدات المتخصصة عن طريق الاخصائيين فى مختلف المجالات الزراعية المرشدين على مستوى المراكز . كما يقوم التنظيم عـلى مستوى الولاية باختيار الموظفين وتدريبهم وتحديد السياسات وتنفيذها ، وتطوير البرامج ووضع الخطط والتقييم والمتابعة ، وإعداد التقارير للجمهور والمسئولين فضلا عن تدبير الاعتمادات المالية اللازمة لتمويل المشاريع الارشادية .

ثالثاً ـ التنظيم على مستوى المركز (الاقليم) :

يتكون التنظيم الارشادى على مستوى المركز من الفنيين (مرشدين ومرشدات) ومساعديهم وبعض الموظفين الكتابيين . ويتغير عدد هؤلاء من مركز إلى مركز حسب تعداد السكان وحسب درجة التقدم الزراعى فى المركز . وعلى أى حال ففى الوضع المثالى يتواجد فى المركز مرشد زراعى Agricultural Extension Agent يرأس القسم الزراعي ، ومرشدة للاقتصاد المنزلى Home Demonstration Agent ترأس القسم المنزلى ، ومرشد أو مرشدة لنوادى الفتية والفتيات 4-H Club Agent لقسم النوادى الريفية . وفى بعض المراكز يعين لهؤلاء مساعدين ، يضاف إلى ذلك عدد من الموظفين للقيام بالأعمال الادارية والكتابية . وتعيين المرشدين يتم عن طريق كلية الزراعة بالولاية ووزارة الزراعة وهم يمثلون هاتين الجهتين .

ويعمل موظفى الارشاد على هذا المستوى بالتعاون مع الناس والقادة المحليين فى تخطيط وتنفيذ البرامج والأنشطة الإرشادية المختلفة . ويتعامل العاملين فى الارشاد مع جمهور الزراع والسكان الريفيين وذلك من خلال « المجالس الارشادية الاستشارية » التى تشكل لكل مركز عن طريق الانتخاب بالنسبة لكل قسم من الاقسام الثلاثة سالفة الذكر .

يتضح لنا من خلال المناقشة السابقة أن التنظيم الارشادى الأمريكى ينفرد بمزايا وسمات وخصائص عديدة تميزه عن غيره من التنظيمات الارشادية الأخرى والتى يمكن إجمالها فيما يلى .

(١) وجود ارتباط قوى وتعاون وثيق بين المرفق الارشادى الزراعى من ناحية وكليات الزراعة والجامعات من ناحية أخرى ، وعن طريق هذا التلاحم

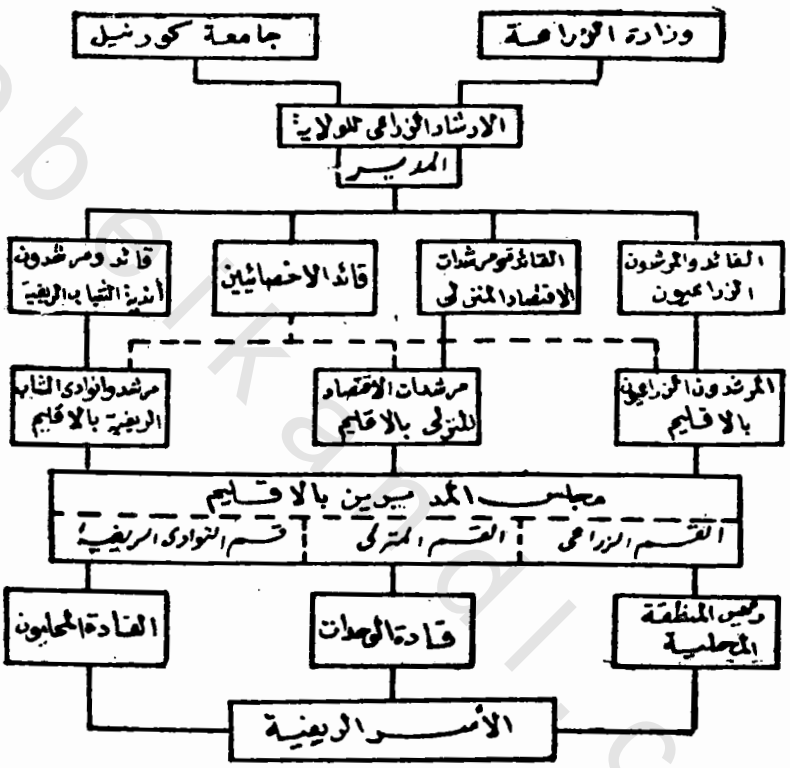

شكل رقم (٣) يوضح البنيان التنظيمى لجهاز الارشاد الزراعى
بولاية نيويورك بالولايات المتحدة الأمريكية

يتحقق الربط بين أجهزة كل من الارشاد والبحث والتعليم الزراعى وتعمل جميع هذه الأجهزة فى تكامل وتوافق وانسجام وبذا تتحقق الفائدة المرجوة .

(٢) إتسام التنظيم بالطابع التعاونى بمعنى مشاركة كل من الحكومة الفيدرالية وحكومات الولايات والحكومة المحلية مع الزراع والسكان الريفيين والمنظمات الأخرى فى تمويل وتسيير الجهاز الارشادى .

(٣) انبثاق البرامج والأنشطة الارشادية الزراعية والاقتصادية المنزلية وبرامج الشباب الريفى عن حاجات الناس الفعلية ورغباتهم الحقيقية، وبذا تأتى مثل هذه البرامج معبرة عن مشاكلهم بالاضافة إلى مشاركة الناس من خلال قاداتهم المحليين فى وضع وتخطيط وتنفيذ هذه الأنشطة والبرامج .

(٤) عدم إقتصار العمل الارشادى على الناحية الانتاجية الزراعية فقط وإنما يمتد ليشمل المنزل الريفى والشباب الريفى ، وبذا يمكن أن يستفيد من برامج وأنشطة الارشاد جميع السكان الريفيين الزراعيين منهم وغير الزراعيين .

(٥) فلسفة التنظيم والعمل تقوم على أساس من الديمقراطية، وتنفيذ العمل قائم على أساس التعليم والاقناع وبعيد عن الضغط والاجبار .

(٦) يضم التنظيم فئة من إخصائى المواد الارشاديين Subject – Matter Specialists فى مختلف مجالات العلوم الزراعية والاستفادة منهم فى آداء أنشطة معينة فى مجالات تخصصاتهم .

(٧) السلطات العليا فى التنظيم اشرافية أكثر منها إدارية . ويمكن أن يختلف شكل التنظيم من ولاية إلى أخرى .

(٨) التحديد الواضح لأعمال وسلطات ومسئوليات جميع العاملين على مختلف المستويات التنظيمية تجنباً لتداخل وتضارب الاختصاصات والمسئوليات .

(٩) توفير الموظفين المؤهلين والمدربين لشغل الوظائف الفنية والادارية والرقابية على كافة المستويات التنظيمية . وأيضا توفير جميع الامكانيات أو الأدوات اللازمة لتأدية العمل مع إتاحة فرص الترقى وغيرها من الحوافز أمام العاملين بقدر كفاءتهم وإتقانهم للعمل .

النظام الارشادى الزراعى الهولندى

يميل الارشاد الزراعى فى هولندا إلى التخصص فى التوجيه ، وتتعاون فيه أقسام وزارة الزراعة المتخصصة وإتحادات الزراع وعمال الزراعة ومراكز الأبحاث التطبيقية بالجامعات.(١) ويتكون البنيان التنظيمى لجهاز الارشاد الزراعى فى هولندا من ثلاث مستويات رئيسية هى مستوى الدولة ومستوى المقاطعة والمستوى المحلى والتى يوجد بينها جميعاً ترابط قوى وتعاون وثيق . (٢)

أولا ـ التنظيم على مستوى الدولة :

يمثل التنظيم الارشادى على هذا المستوى مجلس الارشاد الزراعى القومى الذى يرأسه المدير العام للزراعة بالدولة ورئيس مجلس البحث الزراعى التطبيقى بينما يقوم مدير الارشاد الزراعى بسكرتارية هذا المجلس ، أما أعضاؤه فهم

---

(١) أحمد محمد عمر (دكتور) – أساسيات الارشاد الزراعى فى تطوير المجتمعات الريفية – دار النهضة العربية — ١٩٦٥ — ص ٤١ .

(٢) أحمد سامى (دكتور) علم الارشاد الزراعى - دار المعارف بمصر – ١٩٦٣ — ص ص ١٦٢ — ١٦٤ .

مديرى الأقسام والفروع الزراعية المختلفة بوزارة الزراعة وأيضاً ممثلين عن إتحادات الزراع واتحادات عمال الزراعة بالدولة . ويقوم المدير العام للزراعة بعقد إجتماعات دورية لرؤساء الأفرع المختلفة فى إدارته . أنظر شكل رقم (٤) .

ثانياً ـ التنظيم على مستوى المقاطعة :

يمثل التنظيم الارشادى على هذا المستوى مجلس الارشاد بالمقاطعة ، ويتكون المجلس من رؤساء أقسام الخدمات الزراعية المختلفة وممثلين عن إتحادات هيئات الزراع بالمقاطعة كأعضاء يرأسهم أحد الأعضاء بالانتخاب ويقوم بأعمال السكرتارية رئيس المجلس الاستشارى للمرشدين بالمقاطعة . ويجتمع المجلس الاستشارى للمرشدين الذى يتكون أعضائه من رؤساء الخدمات الزراعية فى المقاطعة بصفة دورية ويحضر هذه الاجتماعات مندوب عن المدير العام .

ثالثاً ـ التنظيم على المستوى المحلى :

ويمثل التنظيم فى هذا المستوى مكتب الارشاد الزراعى المحلى الذى يعمل به عدد من المرشدين الزراعيين والاخصائيين يعاونهم عدد كبير من المساعدين للقيام بالاتصالات الشخصية اللازمة. وهناك إرتباط وتعاون بين جمهور الزراع من ناحية ومكتب الارشاد المحلى من ناحية أخرى .

وأهم ما يميز النظام الارشادى الهولندى من سمات هى نزعته نحو التخصص، مع مشاركة هيئات أخرى لوزارة الزراعة فى إدارة الجهاز الارشادى مثل نقابات وإتحادات العمال الزراعيين ومراكز البحوث ومحطات التجارب الزراعية.

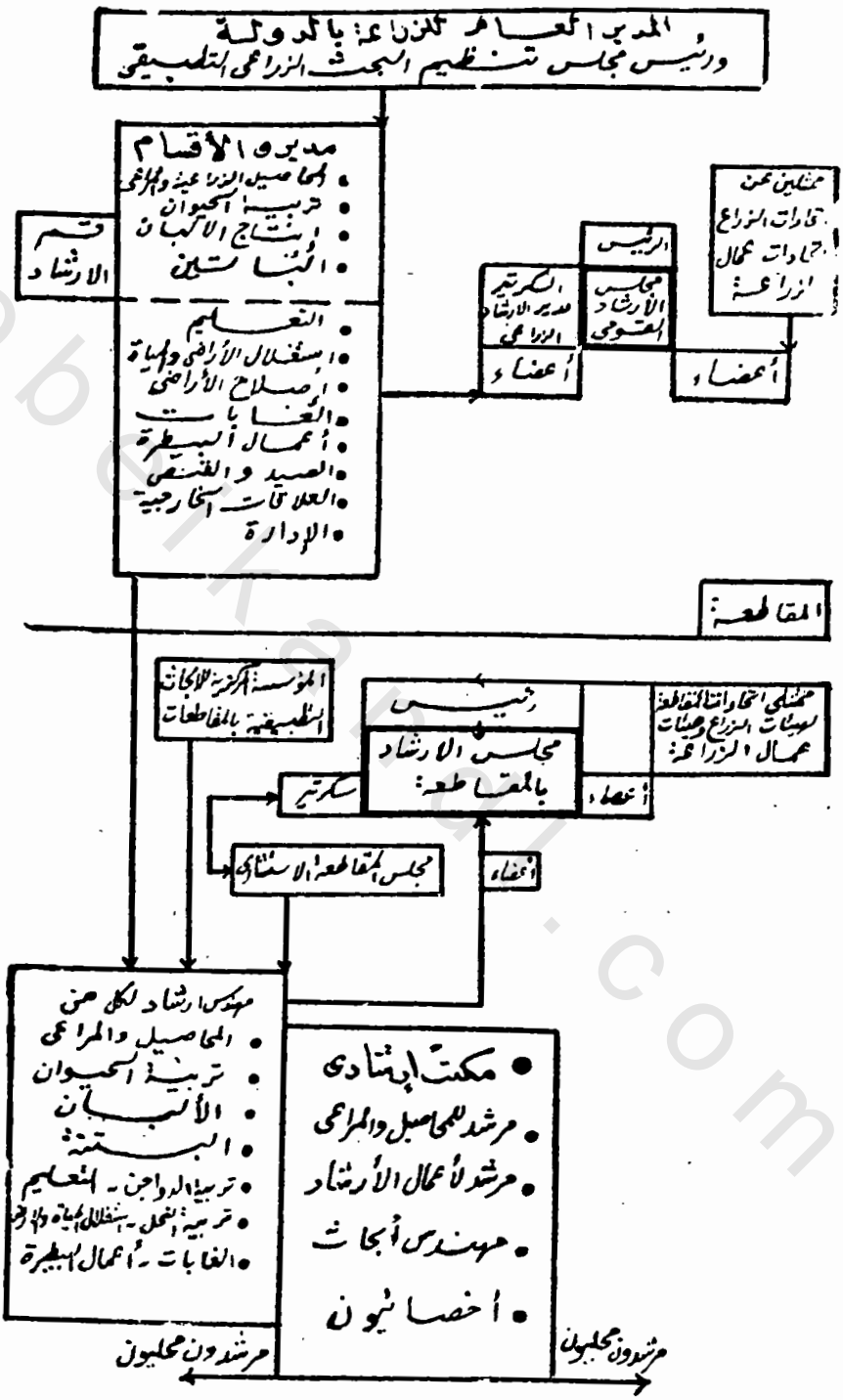

شكل رقم (٤) يوضح البنيان التنظيمي لجهاز الارشاد الزراعي بهولندا

نظام الارشاد الزراعى وتنمية المجتمع فى الهند

تعمل برامج تنمية المجتمع فى الهند على أساس مبدأ المساعدة الذاتية Aided self – help عن طريق التعليم وذلك للنهوض بالمجتمعات الريفية المحلية فى جميع المجالات. ويتكون البنيان التنظيمى * لتنمية المجتمعات فى الهند من خمس مستويات رئيسية يمكن تناولها بايجاز على النحو التالى :

أولا — المستوى القومى :

ويشرف على الجهاز التنظيمى والادارى فى هذا المستوى وزارة تنمية المجتمع والزراعة . أنظر شكل رقم (٥) . ويشرف على وضع السياسات والبرامج فى هذا المستوى مجلس التنمية القومى National Development Council الذى يقع ضمن اختصاصاته وضع السياسات والخطط ، واعتماد خطط ومشاريع الولايات الهندية والإشراف التام والتوجيه على المستويات الأخرى ، وتدبير الإعتمادات المالية ، والتقييم والمتابعة ، وتدريب العاملين ، وإجراء البحوث والدراسات الميدانية .

---

* يستند هذا الجزء الى المصدرين الآتيين :

(1) Extension Education in Community Development, Directorate of Extension, Ministry of Food and Agriculture, Government of India, New Delhi, 1961, pp. 20 –25.

(2) Patel and Others, The Community Development Program in India Rural Education Department, Cornell University, 1964. (Unpublished Materials)

ثانياً ـ مستوى الولاية :

يقوم بالإشراف الإدارى على هذا المستوى قسم التنمية الريفية Rural Development Department أو قسم التخطيط والتنمية Planning and Development Department ، ويقوم مجلس الولاية State Council أو لجنة تنمية الولاية State Development Committee بالإشراف على تنسيق الموارد والامكانيات ، وتخطيط وتنفيذ البرامج ، وتدريب العاملين ، والتقييم .

ثالثاً ـ مستوى المقاطعة :

يمثل هذا المستوى من الناحية الادارية قسم التنمية على مستوى المقاطعة ويعمل فيه موظفون يمثلون مختلف نواحى الخدمات الزراعية والصحية والتعليمية والانعاش الريفى والتعاونيات الزراعية . . . الخ . ويقوم مجلس المقاطعة District Council بالإشراف على تخطيط البرامج وتنفيذها ، وتنسيق الموارد والامكانيات ، والرقابة والتوجيه والتمويل ، وتدريب العاملين .

رابعاً ـ مستوى البلوك أو الاقليم :

يمثل هذا المستوى من الناحيتين الإدارية والتنظيمية قسم التنمية على مستوى البلوك أو الاقليم ويعمل فيه موظف لكل قطاع من قطاعات الخدمات المختلفة . ويختص مجلس البلوك بالاشراف على تخطيط ومتابعة تنفيذ البرامج وتنسيق الموارد والامكانيات وتذليل الصعاب التى تجابه تنفيذ الأنشطة على المستويات المحلية .

خامساً ـ مستوى القرية :

ويعمل فى هذا المستوى العاملون فى الميدن مثل المرشد الزراعى ومرشدة الإقتصاد المنزلى وغيرهم من العاملين . ويقوم مجلس القرية Village Council

على هذا المستوى بالاشتراك مع السكان الريفيين والقادة المحليين فى تخطيط وتنفيذ العمل الارشادى وتنمية القريه فى شتى المجالات .

وتولى برامج تنمية المجتمع فى الهند عناية خاصة بتدريب جميع العاملين فى الجهاز على مختلف المستويات وذلك بقصد إعدادهم الإعداد المناسب للقيام بمهامهم بصورة مرضية . وقد أنشىء لهذا الغرض مراكز خاصة لتدريب العاملين سواء قبل إلتحاقهم بالخدمة أو أثناء مزاولتهم لها .

أما فيما يتعلق بصلة الجهاز وعلى الأخص المرفق الارشادى فيه بأجهزة البحث الزراعى العلمى سواء بالجامعات أو مؤسسات البحث الزراعى العلمى الأخرى فإنه توجد علاقة ذات إتجاهين تصل المرفق الارشادى بأجهزة البحوث العلمية الزراعية وذلك عن طريق نقل نتائج الأبحاث الزراعيه إلى الزراع من خلال العاملين فى الارشاد الزراعى الذين يقومون أيضا بتوصيل المشكلات الميدانية إلى محطات البحوث لدراستها وإيجاد الحلول لها .

أما من حيث تنظيم المرفق البحثى الزراعى فيوجد على المستوى القومى المجلس الهندى للبحوث الزراعية The Indian Council of Agricultural Research وهو جهاز مستقل ينسق ويوفر الاعتمادات المالية والمساعدات الفنية لحكومة الولاية . ولكل ولاية معهد للبحوث State Researeh Institute يتبع قسم الزراعة وهذا المعهد يختص بصفه أساسية بتنفيذ برامج البحوث بالتعاون والاشتراك مع كليات الزراعه بالولاية . وفى غالبية الولايات يوجد محطات بحوث إقليمية Regional Research Stations التى أنشئت من أجل بحث المشكلات الزراعيه المحلية . وعلى مستوى الأقليم ومستوى المقاطعة يقوم المسئولين فيهما بالتعاون مع محطات بحوث الولاية والأقليم من ناحيه والمسئولين على مستوى الأقليم فى مجالات تخصصاتهم من ناحية أخرى ،

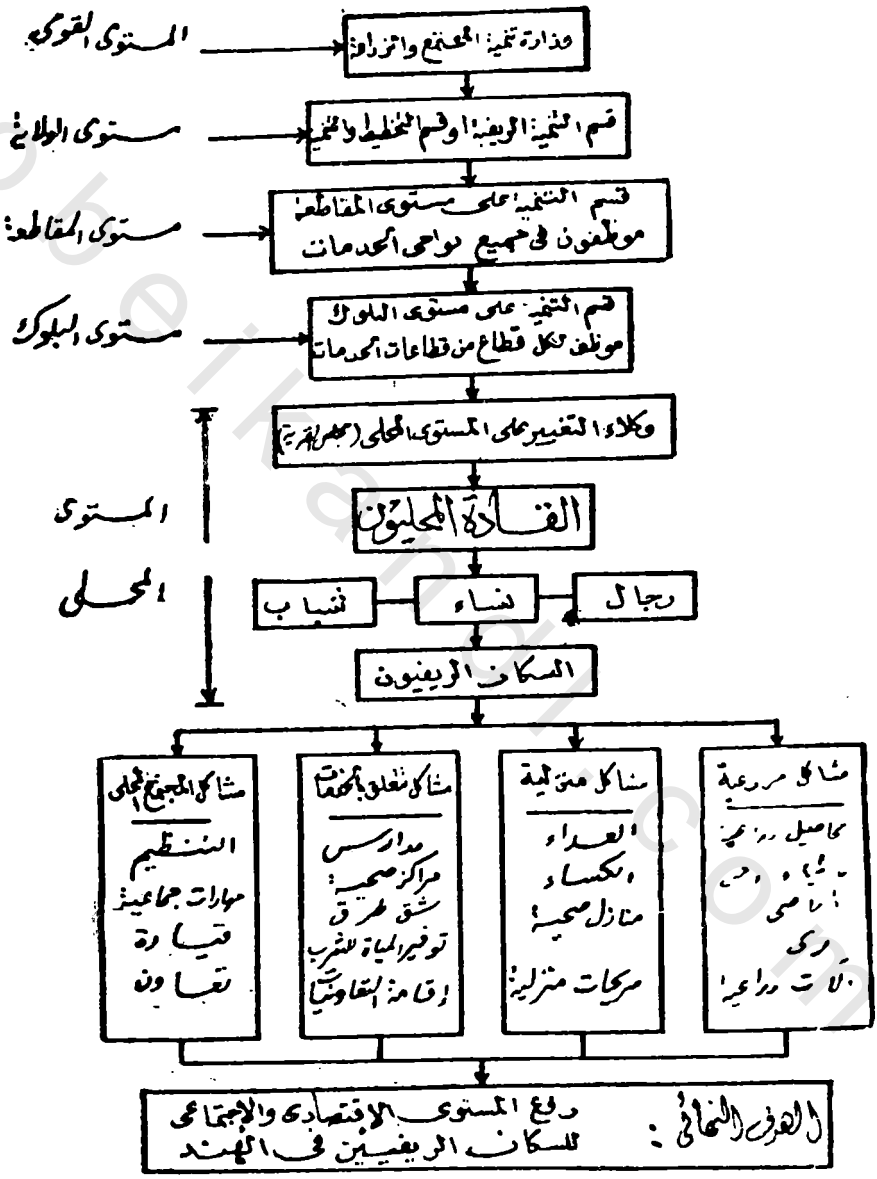

شكل رقم (٥) يوضح البنيان التنظيمى لنظام الارشاد الزراعى وتنمية المجتمع فى الهند

النظام الارشادى الزراعى اليوغوسلافى

يتميز التنظيم الإرشادى اليوغسلافى وهى أحدى الدول الاشتراكية بنظام فريد من نوعه من حيث التكوين الشكلى والوظيفى وجاء متجاوبا مع حاجة وظروف البلاد الإقتصادية والإجتماعية والزراعية . (١) ويعتمد الإشاد الزراعى فى تحقيق رسالته وأهدافه على التعاونيات الزراعية المنتشرة ، وأيضا على المزارع الجماعية ، وجمعيات المنتجين الزراعيين . ويعتمد التنظيم الإرشادى بيوغسلافيا على أربعة مستويات هى : أنظر شكل رقم (٦) .

المستوى القومى (المستوى العام للدولة) :

ويمثله إتحاد غرف التنمية الزراعية والذى ينقسم إلى عدد من الأقسام الفنية الزراعية المتخصصة مثل المحاصيل والبساتين وتربية الحيوان والميكنة ... الخ التى يشرف على كل منها اخصائى أو أكثر . ويشرف على هذا الاتحاد وعلى تخطيط أعماله مجلس للهيئات التى تؤدى خدمات زراعية أو لها صلة بالزراعة . ويلحق بهذا الاتحاد مكتب للاستعلامات الارشادية مزود بالوسائل والمعينات الارشادية الضرورية لإنجاز الانشطة الارشاديه .

مستوى الجمهورية :

ويتركز فى غرفه التنمية الزراعية التى يشرف على العمل فيها مجلس مكون من أعضاء ممثلين للمجلس الجهورى والبحث العلمى والجامعات والاتحاد التعاونى بالجمهورية . ويدير العمل فيها مجلس إدارة مكون من الرئيس والوكيل والسكرتير

---

(١) أحمد سامى (دكتور) - علم الارشاد الزراعى - مرجع سابق - ص ص ٢٠٧ - ٢١٤ .

وعدد من الأعضاء العاملين بالغرفة ويجرى العمل فيها من خلال أقسام متخصصة فى فروع الإنتاج الزراعى المختلفة .

مستوى المقاطعة :

ويعتمد العمل الارشادى فى هذا المستوى على المحطات الارشادية الزراعية ولا يقتصر عمل هذه المحطات على نقل نتائج البحوث العلمية بل يقوم أيضا بتوصيل ما يثبت صلاحيته منها تحت الظروف المحلية . وهناك نوعان من المحطات الارشادية الزراعية : محطات عامة أى تشتمل على مجموعة من التخصصات اللازمة للمقاطعة ، وأخرى متخصصة فى فرع معين من فروع الزراعة . ويشرف على إدارة مثل هذه المحطات مجلس إدارة مكون من بعض الأعضاء تعينهم الجمعيات التعاونية الزراعية بينما يجرى انتخاب البعض الآخر من بين العاملين بالمحطة .

المستوى المحلى :

وهنا تلعب التعاونيات الزراعية متعددة الأغراض أو المزارع التعاونية دوراً هاما فى الارشاد وبالتالى فى الانتاج الزراعى . ويشرف على هذه التعاونيات مهندسون زراعيون الذين يعملون كحلقة إتصال بين جمهور الزارع من ناحية وهيئات الخدمات الارشادية من ناحية أخرى .

من هذا يتضح لنا مدى الترابط والالتحام بين الجهاز الارشادى والجهاز التعاونى خاصة على المستوى المحلى ولا يخفى ما لذلك من فوائد متعددة تعود على الزراع والمجتمع بالخير والرفاهية . هذا فضلا على أن التعاونية الزراعية تعتبر وحدة انتاجية إرشادية .

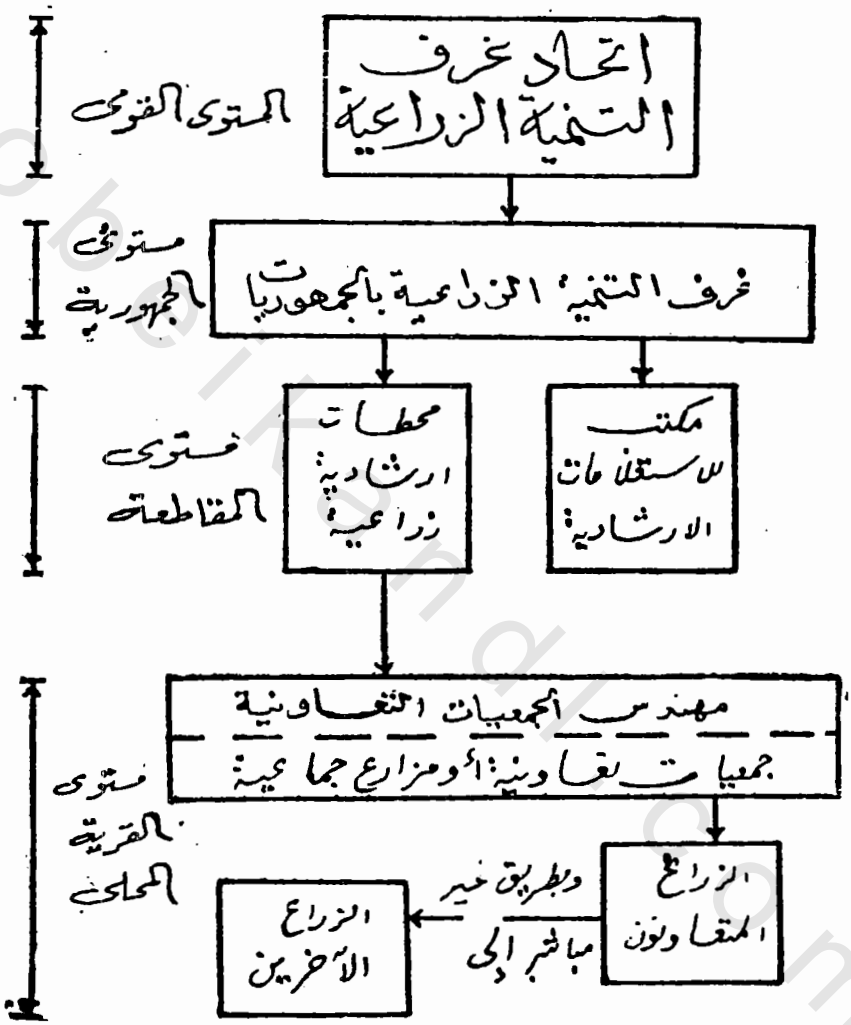

شكل رقم (٦) يوضح البنيان التنظيمى للارشاد الزراعى فى يوغوسلافيا

النظام الارشادى الزراعى المصرى

سبق لنا إستعراض نشأة وتطور الارشاد الزراعى فى جمهورية مصر العربية ولاحظنا أنه قد مر بخطوات تجريبية عديدة كان آخرها صدور القرار الوزارى رقم ٤٧٨ لسنة ١٩٦٨ الذى حدد إختصاصات الادارة العامة للارشاد الزراعى على النحو التالى : (١)

١ — الوصول إلى أقصى حد من الكفاءة الانتاجية للاراضى الزراعية عن طريق بذل الجهود الصادقة لإرشاد جميع المزارعين وتوعيتهم فى مختلف المجالات الزراعية حسبما تمليه نتائج البحوث الزراعية .

٢ — تطوير أساليب ومناهج الإرشاد عن طريق التوسع فى تنفيذ مشروع القرى الإرشادية .

٣ — تخطيط ووضع البرامج الإرشادية المختلفة سواء كانت عن طريق تنظيم الاجتماعات والزيارات والندوات على مختلف المستويات أو عن طريق تنظيم الإذاعة والتلفزيون أو عن طريق النشر والاعلان .

٤ — إجراء البحوث اللازمة لتقييم ومتابعة العمل الارشادى للتعرف على الطرق الارشادية الأكثر فاعلية .

٥ — دراسة العوامل التى تساعد على زيادة دخل الأسرة الريفية عن طريق

---

(١) أحمد عمر وآخرون (دكاترة) — دور الارشاد الزراعى فى تطوير الانتاج الزراعى فى الجمهورية العربية المتحدة — نشرة بحثية رقم ١ — ١٩٦٨ — المطبعة العالمية . ص ص ١٣ — ٣٠ .

تعليم أفرادها وبالأخص المرأة الريفية لإستغلال الموارد المتاحة محليا وتنظيم إنتاجهـا .

ولكى يمكن تحقيق هذه الأهداف ، استقر الهيكل التنظيمى والإدارى للمرفق الإرشادى الزراعى المصرى على ثلاث مستويات رئيسية لكل منها إختصاصات محددة وهذه المستويات هى :

١ — المستوى القومى .
٢ — مستوى المحافظة .
٣ — مستوى المركز .

أما على مستوى القرية فيعمل الارشاد الزراعى عن طريق المشرفين الزراعيين من خلال التعاونيات الزراعية المنتشرة بين ربوع الريف المصرى . وسنتناول فيما يلى كل مستوى منها ببعض التفصيل . أنظر شكل رقم (٧) .

أولا ـ التنظيم على المستوى القومى :

يعد المجلس الأعلى للارشادالزراعى أعلى سلطة تمثل التنظيم الارشادى الزراعى بجمهورية مصر العربية . وقد صدر القرار الوزارى رقم ٢٥١ فى يناير ١٩٦٨ وهو القرار الخاص بانشاء المجلس الأعلى للارشاد الزراعى . وقد نص القرار على تشكيل المجلس برئاسة وكيل وزارة الزراعة لشئون الارشـاد الزراعى وعضوية ١٧ عضو [١] يمثلون هيئات زراعية وأخرى متصلة بشئون الزراعة وينضم إلى المجلس فى جلساته من يتطلب الأمر حضورهم من مديرى أقسام

---

(١) يتشكل المجلس من عضوية كل من : مدير عام مصلحة الزراعة ، مدير عام الادارة العامة للمناطق الزراعية، مدير عام مشروع تنظيم الانتاج الزراعى ،مدير عام الادارة العامة=

البحوث الفنية بناء على دعوة من رئيس المجلس ويتولى المجلس بحث مختلف المشاكل التى قد تواجه الزراع فى إنتاج المحاصيل الزراعية بمختلف محافظات الجمهورية سواء فيما يتعلق بمعدلات الانتاج أو بحجم المساحات المنزرعة أو بمدى ملائمة كل محصول للزراعة بمناطق معينة أو أى مشاكل أخرى تعترض عملية الانتاج الزراعى طبقا للسياسة الزراعية المرسومة ، وذلك بهدف اقتراح الحلول المناسبة فى ضوء إمكانيات وزارة الزراعة وكذا جمهور الزراع . كذلك يقوم المجلس بوضع الخطة اللازمة لتوعية الزراع بمختلف وسائل الأعلام الإرشادية وذلك فى جميع ما يتعلق بالمحاصيل الزراعية المختلفة طبقا لبرنامج محدد تتولى تنفيذه أجهزة الإرشاد الزراعى بالمحافظات . ويجتمع المجلس الأعلى للارشاد الزراعى مرة كل شهر ويمكن لرئيس المجلس دعوة الأعضاء للاجتماع فى أى وقت كلما استدعى الأمر ذلك .

يلى المجلس الأعلى للارشاد فى التسلسل التنظيمى بالمستوى القومى « الإدارة العامة للارشاد الزراعى » التى يرأسها مدير عام الذى يعتبر مسئولا أمام وكيل وزارة الزراعة لشئون الارشاد الزراعى عن عمل الأجهزة الارشادية بالمحافظات. وللادارة أيضا وكيل للمدير العام الذى يعتبر مشرفا مسئولا عن أوجه النشاط المختلفة الخاصة بالمراقبات المختلفة التى تتبع الادارة العامة للارشاد الزراعى وهى: مراقبة البرامج الإرشادية ، ومراقبة الوسائل الارشادية ، ومراقبة الوحدات

للارشاد الزراعى ، مدير عام مصلحة الثقافة الزراعية ، مدير عام التعاون بالهيئة العامة للتعاون الزراعى ، مدير عام مكافحة الآفات ، مدير عام الطب البيطرى ، ممثل لمديرى الزراعة بالوجه البحرى وآخر بالوجه القبلى ، ثلاثة مندوبين من أساتذة الجامعات كمستشارين للارشاد الزراعى ، مندوب عن أمانة الفلاحين بالاتحاد الاشتراكى العربى ، وكيل الادارة العامة للارشاد الزراعى ، مراقب البرامج الريفية بهيئة الاذاعة ، ومراقب البرامج الارشادية الزراعية بالادارة العامة للارشاد الزراعى ، وهو سكرتير المجلس .

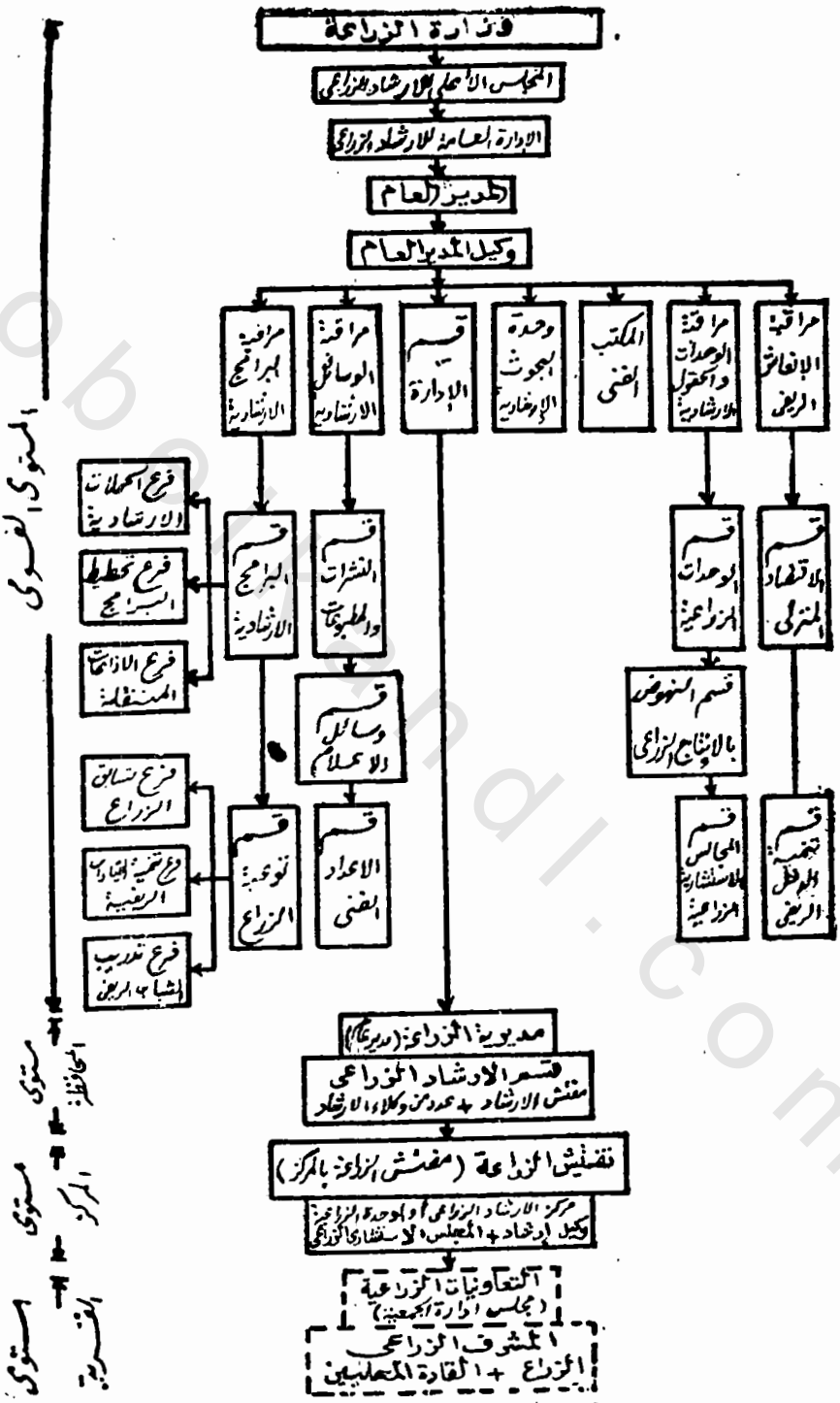

شكل رقم (٧) يوضح البنيان التنظيمي للمرفق الارشادى الزراعى المصرى

والحقول الإرشادية ، ومراقبة الإنماش الريفى . أنظر شكل رقم (٧) . وقد حددت اختصاصات هذه المراقبات على الوجه التالى :

أولا ـ مراقبة البرامج الارشادية الزراعية :

تختص هذه المراقبة بالاشراف على تخطيط البرامج الإرشادية لجميع المحافظات وإعدادها والاشراف على الحملات الارشادية التى تتم فى المواسم الزراعية فى مختلف المحافظات ، والعمل على إعداد القادة الريفيين وتدريبهم ، وتشجيع الزراع عن طريق إجراء المسابقات بين الزراع الممتازين فى كافة مجالات الانتاج الزراعى والحيوانى ، كما تعمل المراقبة على إجراء مسابقات بين الجمعيات التعاونية وبين المحافظات المختلفة فى إنتاج المحاصيل الزراعية ، بالاضافة إلى توعية الشباب الريفى وتنمية معلوماتهم وتدريبهم ليكونوا نواه لزراع المستقبل . وتتكون مراقبة البرامج الارشادية من قسمين هما : قسم البرامج ويتبعه الفروع الآتية : الحملات الارشادية ، الاذاعات المتنقلة ، تخطيط البرامج الارشادية ، وقسم توعيه الزراع ويتبعه الفروع الآتيه : تسابق الزراع الممتازين ، تنمية القيادات الريفية ، تدريب الشباب الريفى .

ثانيا ـ مراقبة الوسائل الارشادية الزراعية :

وتختص هذه المراقبة بأمور مختلفة منها إرشاد الزراع فى مختلف المجالات الزراعية الى أحدث الطرق الفنية فى الزراعة عن طريق وسائل الأعلام المختلفة ، تبسيط نتائج البحوث الزراعية ، إنتاج الأفلام الزراعية الأرشادية وتزويد المحافظات بها ، إصدار النشرات الارشادية ومجلة الارشاد الزراعى الشهرية ، هذا بالاضافة إلى الاشتراك مع مديريات الزراعة فى انشاء المتاحف والمعارض الأقليمية والمكتبات الزراعية . وتتكون هذه المراقبه من ثلاثة أقسام هى : قسم النشرات والمطبوعات ، وقسم وسائل الأعلام ، وقسم الاعداد الفنى .

ثالثا ـ مراقبة الوحدات والحقول الارشادية الزراعية :

وتختص هذه المراقبة بالاشراف على الحقول الإرشادية بالوحدات الزراعية، الاشراف على إقامة القرى الأرشادية فى المحافظات المختلفة ، الاشراف على النهوض بالانتاج الحيوانى عن طريق توزيع الطلائق المحسنة وتوزيع الكتاكيت من الأنواع الممتازة وارشادهم للطرق الصحيحة للتربية ، الاشراف على أعمال المجالس الإستشارية الزراعية ، ومتابعة قرارات اللجان الزراعية على المستويين المركزى والاقليمى . وتتكون المراقبة من الأقسام الآتية: قسم النهوض بالإنتاج الزراعى ، وقسم المجالس الاستشارية الزراعية .

رابعا ـ مراقبة الانعاش الريفى :

وتختص هذه المراقبة بدراسة الظروف التى تساعد على زيادة دخل الأسرة الريفية ، تدريب المرأة الريفية على الصناعات والأعمال المنزلية والتغذية وطرق حفظ الأطعمة ورعاية الطفل ، توعية المرأة على الأعمال الزراعية التى يمكن أن تشارك فيها الرجل ، كما تختص المراقبة كذلك بتنمية الصناعات الزراعية التى تتوافر خاماتها بالبيئة المحلية لتساهم فى زيادة دخل الأسرة الريفية . وتتكون مراقبة الأنعاش الريفى من الاقسام الآتية : قسم الإقتصاد المنزلى وقسم تنمية الدخل الريفى .

وبالإضافة إلى هذه المراقبات هناك وحدات مستقلة تتبع المدير العام أو من ينوب عنه وهذه الوحدات هى :

١ - **المكتب الفنى** : ويختص بدراسة المسائل الفنية التى ترد من مراقبات الإدارة العامة وعرضها على المدير العام ، كما يتولى جمع وإعداد البيانات الإحصائيه والتقارير الخاصة بنواحي نشاط الادارة .

٢ - وحدة البحوث الارشادية : وتقوم بدراسة أنسب الوسائل والطرق الارشادية تحت الظروف المحلية وأيضا تقييم البرامج الارشادية .

٣ - قسم الادارة : ويختص بالاعمال الادارية والمالية والمخزنية والإشراف على سلامة وسرعة تنفيذ الإجراءات الادارية والكتابية على اختلاف أنواعها .

ثانيا - التنظيم على مستوى المحافظات :

يمثل المرفق الارشادى الزراعى على مستوى المحافظة قسم الارشاد الزراعى التابع لمديرية الزراعة ويرأس هـذا القسم مفتشا للارشاد الزراعى وهو يتبع الادارة العامة للارشاد الزراعى من الناحية الفنية ويتبع مديرية الزراعة بالمحافظة من الناحية الادارية . ويعد مفتش الارشاد الزراعى المسئول عن تنفيذ السياسة الارشادية الزراعية بالمحافظة . ويعاون مفتش الارشاد فى عمله وكـلاء إرشاد يختلف عددهم من ١ إلى ٤ على حسب حجم العمل الارشادى فى المحافظة وإلى جانب ذلك يتواجد عدد من الموظفين والكتابيين .

ثالثا - التنظيم على مستوى المركز :

يمارس العمل الارشادى الزراعى على مستوى المركز من خلال قسم الارشاد الزراعى التابع لتفتيش زراعة المركز . ويمثل الجهاز الارشادى بكل مركز وكيلا للارشاد ، وهو مسئول عن العمل الارشادى بالقرى الواقعة فى نطاق المركز ، ويعمل بناء على التعليمات والتوجيهات التى تصله من مفتش الزراعة بالمركز ومفتش الارشاد بالمحافظة . وقد نص القانون على أن ينشأ لكل وحدة زراعية مجلس استشارى زراعى يشكل بقرار من وزير الزراعة ويتكون من ١٥ عضوا بعضهم من الموظفين الحكوميين بحكم مناصبهم كمهندس لوحدة ومهندس الرى والطبيب البيطرى وغيرهم والباقون يختارون من الزراع فى المركز ومن المفروض أن يشترك أعضاء هذا المجلس فى وضع وتنفيذ البرامج الارشادية .

رابعا : التنظيم على المستوى المحلى :

يقوم المشرف الزراعى بالجمعية التعاونية الزراعية بكل قرية جزئياً بمعاونة وكيل الارشاد الزراعى بالمركز فى آداء رسالته الارشادية على مستوى القرية . ويوجد مشرف زراعى بكل جمعية تعاونية زراعية التى يبلغ عددها فى جمهورية مصر العربية حوالى ٤٢٠٠ تعاونية زراعية . ويقوم كل مشرف زراعى بمهام متعددة يعتبر العمل الإرشادى جزءاً منها .

صلة المرفق الارشادى الزراعى بأجهزة البحوث الزراعية بوزارة الزراعة:

يقوم بتنظيم البحوث الزراعية بوزارة الزراعة مركزاً للبحوث الزراعية يضم تسعة معاهد هى [١] :

١ — معهد بحوث القطن .
٢ — معهد بحوث المحاصيل الحقلية .
٣ — معهد بحوث المحاصيل البستانية .
٤ — معهد بحوث الأراضى والمياه .
٥ — معهد بحوث وقاية النباتات .
٦ — معهد بحوث الانتاج الحيوانى .
٧ — معهد بحوث الصحة الحيوانية .
٨ — معهد بحوث الإقتصاد الزراعى .
٩ — معهد بحوث الصحارى .

---

(١) محمد الصالحى — التنسيق بين أجهزة وزارة الزراعة بغرض النهوض بالانتاج الزراعى — وزارة الزراعة — الادارة العامة للتدريب — من البرامج التدريبية — الجزء الثامن — ١٩٧٢ — ص ص ٢١٨ — ٢١٩ .

وتتولى المعاهد المذكورة إجراء البحوث والدراسات الإقتصادية والبيئية والاختبارات والتحليلات اللازمة للنهوض بالإنتاج الزراعى فى كافة مجالاته، بما فى ذلك حصر وتحسين الأراضى، وبحوث الميكروبيولوجيا، واستنباط الاصناف المحسنة والمحافظة عليها وتجديد سلالاتها المتداولة بصفة دورية منظمة، والإشراف على إنتاج تقاويها الأساسية والمسجلة، وإجراء التجارب الزراعية لمعرفة أفضل المعاملات الزراعية اللازمة لكل محصول فى مختلف مناطق إنتاجه، كما تتولى دراسة الحشرات والأمراض التى تفتك بالمحاصيل الزراعية وبخاصة محصول القطن. كما يهتم مركز البحوث الزراعية برفع مستوى الإنتاج الحيوانى وإنتاج السلالات الممتازه منه ونشرها فى المناطق الملائمة لهـــا وإجراء البحوث الخاصة بالصحة الحيوانية بمـــا فى ذلك إنتاج الأمصال واللقاحات اللازمة لمكافحة الأمراض المعدية .

ويعمل فى مجال البحوث بوزارة الزراعة جهاز قوى من العلماء والباحثين ومساعديهم يتكون من ٥٦٩ باحثاً ، ١٢٦٠ مساعد باحث وذلك خلاف المجندين منهم . ولا يعمل هذا الجهاز بمعزل عن أجهزة البحث العلمى الأخرى ، بل يجرى بحوثاً مشتركة مع الباحثين سواء بالجامعات أو المركز القومى للبحوث . كما يتاح لهؤلاء الباحثين إجراء البحوث الخاصة بهم فى مزارع الوزارة .

وتتركز معظم الأجهزة البحثية ومحطات التجارب التابعة لوزارة الزراعة فى القاهرة والجيزة بالإضافة إلى وجود عدد محدود من المحطات الزراعية الإقليمية فى عدد من محافظات الجمهورية مثل محطة تجارب سخا بمحافظة كفر الشيخ ومحطة سدس بمحافظة بنى سويف وغيرها .

ومع أن جمهورية مصر العربية تعتبر محظوظة من حيث توافر أعداد كافية

من الباحثين والفنيين على مستوى عال من الكفاية والخبرة الفنية فى شتى المجالات الزراعية فضلا عن توافر الأجهزة العلمية والبحثية إلا أن العلاقة بين المرفق الارشادى الزراعى وأجهزة البحث العلمى الزراعى التابعه لوزارة الزراعة ليست كما ينبغى أن تكون عليه خاصة فيما يتعلق بالتنسيق أو التعاون الوثيق وذلك نظراً لإنفصال الأجهزة البحثية عن الأجهزة الارشادية الزراعية من الناحيتين التنظيمية والإدارية .

صلة المرفق الارشادى الزراعى بكليات الزراعة بالجامعات كمرافق بحثية وتعليمية :

بالرغم من توصل الأقسام العلمية التابعة لكليات الزراعة بالجامعات المصرية إلى نتائج بحثيه تطبيقيه كثيرة فى مختلف الفروع العلمية الزراعية إلا أن غالبية هذه النتائج لاتجد طريقها غالباً إلى حيز التطبيق العملى نظراً لإنعدام الصلة بين المرفق الإرشادى الزراعى من ناحية و كليات الزراعة بأقسامها المختلفة وبحوثها من ناحية أخرى . أما العدد اليسير من نتائج هذه البحوث الذى يجد سبيله إلى حيز التطبيق الميدانى فان ذلك يتم عادة نتيجة لجهود فردية غير منظمة من خلال إشتراك بعض أساتذة كليات الزراعة بالجامعات فى لجان مشتركة مع زملائهم من الأقسام الفنية بوزارة الزراعة وغيرها من الهيئات لدراسة بعض المشكلات الزارعية وإيجاد الحلول لها ، وأيضاً من خلال الأستشارات الفنية التى يبديها أساتذه هذه الكليات بناء على تكليف من بعض الهيئات.

أما عن صلة المرفق الإرشادى الزراعى بالجامعة كمرفق تعليمى ، فانه يجدر التنويه هنا إلى أن قسم الإرشاد الزراعى بكلية الزراعة بجامعة الإسكندرية كان

حريصاً منذ إنشائه فى عام ١٩٦٤ على تنظيم وعقد دورات تدريبية صيفية لمفتشى الزراعة والمرشدين الزراعيين بقصد تزويدهم بأحدث نتائج الأبحاث الزراعية ودراسة المشاكل التى تجابه الإنتاج الزراعى شقيه النباتى والحيوانى . وقد تطورت فكرة الدورات التدريبية منذ عام ١٩٦٩ لتأخذ شكل حلقات دراسية إرشادية يحضرها مديرى عموم الزراعة ومفتشى الإرشاد والمرشدين الزراعيين ووكلاء الإرشاد الزراعى بجميع محافظات الجمهورية وذلك بالاشتراك والتعاون مع الإدارة العامة للارشاد الزراعى والادارة العامة للتدريب بوزارة الزراعة . وفى هذه الحلقات يتم إستعراض نتائج البحوث الزراعية ودراسة المشاكل المختلفة التى تجابه العمل الإرشادى وتعميق الصله بين الجامعة والقائمين بالعمل الإرشادى على المستويات المختلفة.

وقد تم حتى الآن عقد خمس حلقات دراسيه إرشاديه (١) كان لها نتائج وآثار إيجابية ملموسة سواء فيما يتعلق باستفادة الدارسين منها وأيضاً فى تقوية وتدعيم العمل الإرشادى . هذا بالإضافة إلى تمثيل الجامعات بثلاثة مندوبين كمستشارين للارشاد فى المجلس الأعلى للارشاد الزراعى السالف الإشارة اليه، وهذا من شأنه تدعيم وتعميق صلة المرفق الإرشادى الزراعى بالجامعات .

---

(١) تم عقد الحلقة الدراسية الارشادية الأولى فى الفترة من ٢ الى ١٨ سبتمبر ١٩٦٩ ، والثانية فى الفترة من ١٥ سبتمبر إلى أول أكتوبر ١٩٧٠، والثالثة فى الفترة من ٤ إلى ١٦ سبتمبر ١٩٧١ . والرابعة فى الفترة من ٩ إلى ٢٨ سبتمبر ١٩٧٢ ، والخامسة فى الفترة من ٣ إلى ٢٦ سبتمبر ١٩٧٣ .

نظرة تقييمية للتنظيم الارشادى الزراعى المصرى :

قد يبدو من النظرة الأولى أن التنظيم الارشادى الزراعى المصرى قريب فى بنيانه التنظيمى من النظم الإرشادية التقدمية ولكن إذا تعمقنا فى دراسته فى ضوء الإعتبارات التنظيمية التى أوردناها من قبل وأيضاً فى ضوء الملامح الأساسية للنظم الإرشادية فى بعض بلاد العالم فانه يمكننا تحديد بعض أوجه القصور التى تقلل من كفاءة هذا التنظيم وبالتالى تحد من فاعليته فى أداء رسالته على الوجه الأكمل . ويمكن إجمال أوجه القصور البارزة فى التنظيم الارشادى الزراعى المصرى بوضعه الحالى فى النقاط التالية :

أولا — عدم وصول التنظيم الإرشادى الزراعى بصفة رسمية إلى المستويات المحلية (القرى) وتمثيله على هذ المستويات — من خلال التعاونيات الزراعية — بالمشرفين الزراعيين الذى يقع بين مهامهم ومسئولياتهم العديدة مهمة الإرشاد الزراعى . وهذا الوضع لايسمح بتحقيق مبدأ اللامركزية فى رسم وتخطيط البرامج وتصعيد المشاكل من القاعدة إلى القمة. فضلا على أنه يصعب إن لم يكن فى حكم المستحيل على وكيل الارشاد الزراعى على مستوى المركز أن يتعرف ويدرس مشاكل وإحتياجات كل قرية تقع فى نطاق إشرافه والذى يتراوح مابين ٣٠ — ٥٠ قرية .

ثانياً — إقتصار العمل الارشادى وتركيز أنشطته وبرامجه على الناحية الانتاجية الزراعية وعدم الاهتمام الكافى ببرامج الشباب الريفى أو الاقتصاد المنزل الريفى . وربما يرجع ذلك جزئياً إلى عدم الاقتناع بجدوى مثل هذه البرامج فى النهوض وإنعاش المجتمعات الريفية وسكانها ، هذا فضلا عن إعتقاد البعض بأن ما يحتاجه الوطن فى المقام الأول هو زيادة الإنتاج الزراعي وأنه

ينبغى ألا يتزاحم مع هذا العمل أنشطة أخرى قد تعوق تحقيق هدف زيادة الانتاج. إلا أنه ينبغى أن نذكر فى هذا الصدد أن التنظيم الأخير للارشاد الزراعى الذى صدر فى عام ١٩٦٨ قد أستحدث مراقبة جديدة هى مراقبة الأنعاش الريفى التى تختص أساساً بالنهوض بالأسرة الريفية بجميع أفرادها ، وهذا يعتبر بلاشك خطوه هامة فى الاتجاه السليم .

ثالثاً — عدم وجود صلة قوية وفعالة بين المرفق الارشادى الزراعى من ناحية وأجهزة البحث العلمى الزراعى سواء بوزارة الزراعه أو كليات الزراعة بالجامعات أو المركز القومى للبحوث من ناحية أخرى . هذا بالإضافة إلى القلة الملحوظة فى أعداد اخصائيي المواد الارشاديين الذين يعملون كهمزة الوصل بين أجهزة البحث الزراعى والمرشدين الزراعيين على المستويات المختلفة وعلى الأخص المستوى المحلى لنقل وتوصيل نتائج البحوث ، وأيضا تصعيد المشاكل الزراعية الميدانية لأجهزة البحوث لإيجاد الحلول المناسبة لها .

رابعاً — يتصف العمل الارشادى بالمركزية ويقصد بذلك تركيز خطوط السلطة على المستوى القومى بطريقة لا تعطى المرءوسين خاصة العاملين منهم بالميدان حرية الحركة والتصرف . والارشاد الزراعى كعمل ميدانى يحتاج فى المقام الأول إلى السرعة فى إنجاز الأعمال المنوطة به، والعمل السريع يعتمد إلى حد كبير على تفويض السلطة للموظفين الذين يعملون فى الميدان . هذا إلى جانب اصطدام كثير من الأنشطة والمشروعات الارشادية بالروتين الحكومى المعقد .

خامساً — يلاحظ بوضوح تداخل خطوط السلطة وازدواجها فى جميع مستويات التنظيم . فعلى مستوى المحافظة يتلقى مفتش الارشاد تعليماته التنفيذية من الادارة العامة للارشاد الزراعى أما التعليمات الإدارية فيتلقاها من مدير الزراعة

بالمحافظة . وعلى مستوى المركز يتلقى وكيل الارشاد الأوامر من مفتش الارشاد بالمحافظة ومفتش الزراعة بالمركز ، أما على مستوى القرية فيتلقى المشرف الزراعى التعليمات الادارية والفنية من مفتش الزراعة بالمركز ووكيل الارشاد الزراعى بها .

سادسا — الارشاد الزراعى كعمل تعاونى يشارك ويساهم فى تمويله وتخطيطه وتنفيذه الزراع وأسرهم جنباً إلى جنب مع موظفى وزارة الزراعة ضعيف الوجود. كما أن هناك إحساساً من جانب بعض الزراع بأن العمل الارشادى مفروض عليهم وليس نابعا منهم ، ومما يدعم هذه الأفكار عدم وجود تنظيمات إرشادية فعالة وقوية على المستويات المحلية يمثل فيها جمهور الزراع تمثيلا صحيحاً ويمكنهم من خلالها المساهمة الفعالة فى تخطيط وتنفيذ الأنشطة والبرامج الارشادية .

سابعاً — يعانى التنظيم الارشادى من قلة أعداد الفنيين والمرشدين الزراعيين المدربين تدريباً سليما لمزاولة مختلف الاعمال الارشادية ، بجانب نقص وسائل الانتقال المناسبة ، وقصور الوسائل التعليمية الارشادية والمعينات السمعية والبصرية وغيرها ، بالإضافة إلى عدم التحديد الواضح للمهام والمسئوليات مما قد يترتب عليه التداخل والازدواج فى الاختصاصات والتضارب فى التعليمات وما ينتج عن ذلك من إرتباك العمل .